على مقيم الحجة من عرف حق على زكى وطاب ومن انكر حقه اعز وخاب اقسمت بعزتى و
جلالى ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصانى واقسمت بعزتى ان ادخل النار
من عصاه وان اطاعنى والاخبار فى ذلك انتهى قال الناصب خفضه
الله اقول لا شك مومن فى فضايل على ابن ابى طالب ولا فى فضايل اكابر
الصحابة كالخلفاء فان النبى صلعم قد خص كل واحد منهم بالفضايل التى كانت
فيه وهى مذكورة فى كتب الصحاح وكما ان هذا الرجل يذكر فضايل امير المومنين من كتب
صحاحنا كذلك كل على حسب مراده هم يذكرون فضايل من يريدون من الخلفاء
الراشدين ولكن يشترط فى ذكر الفضايل اى يروى من الصحاح المعتبرة ومن
العلماء الذين اعتمدهم الناس ويكونوا اصحاب قول مقبول ويعرفون سقيم
الاخبار من صحيحها وجيدها من رديها ومقبولها من مردودها فان الممارس
من اهل الحديث المبالغ فى التتبع والانتقاء لا يخفى عليه صحة الحديث وضعفه
ووضعه فان المنكر والشاذ معلومان موسومان بوسم النكر والشذوذ لانها
غير المالوفة مثل هذه الاحاديث والاخبار التى رويها عن اخطب خوارزم
اثر النكر والوضع ظاهر عليها بحيث لا يخفى على المتدرب فى فن الحديث فان
هذه المبالغة التى نسبها الى النبى فى فضايل على ع بقوله لو ان الرياض اقلام والبحر
مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل على بن ابى طالب
لا يخفى على الماهر فى فن الحديث ان هذا ليس من كلام رسول الله صلعم ويعرف
المنصف المتدرب فى معرفة الاخبار ان من شان الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يبالغ مثل هذه المبالغة فى مدح احد من المخلوقين وهذا من اوصاف الخالق
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ثم
ان لفظ الفضايل لا يوجد اصلا فى كلام النبى ومحال ان يتكلم المحدث ان النبى صلعم
تكلم بلفظ الفضايل فان هذا من الفاظ المحدثين المولدين وليس من كلام
العرب والمحدث لا يخفى عليه ان هذا موضوعات واكثر ما ذكر من مناقب الخوارزمى
موضوعات واما الحديث الذى رواه عن الخوارزمى عن ابن مسعود وهو ان الله
خلق آدم لاجل محمد وعلى وان العاصى بالله ان اطاع عليا فهو من اهل النار
فقد تحتم الحكم بانه من الموضوعات لانه مخالف لحكم الشرع فان عليا عبد من
عباد الله تعالى وهو ليس باكرم على الله من محمد ومن اعتقد ان عليا اكرم على الله من
محمد فهو كافر بالله العظيم ولا يرتاب فى هذا احد من المومنين ومحمد صلعم
لا يمكن ان يدعى فيه ان من اطاعه وعصى الله فهو من اهل النجات لان طاعة الله
وطاعة رسوله واحد فكيف يمكن الدعوى ان من اطاع عليا وان عصى الله فهو من
اهل النجاة وهذا من موضوعات غلات الرفضة ذكره هذا الرجل الرافضى لعنه الله

النجاة والمطيع بعد ان عصى عليا فهو من اهل م

بهذا النقل

بهذا النقل والاعتبار نجزم ان كل ما يذكره من هذه الفضايل وان صح فانه لا يدل
على وجوب ا[illegible] لا يخفى انتهى اقول لا يخفى على من ترعرع قليلا عن
درجة العوام ما فى كلام الناصب من الجهل والخبط وعدم الانتظام اما اولا فلان
قوله كذلك كل على حسب مراده هم يذكرون فضايل من يريدون من الخلفاء
الراشدين مردود بان ورود الاحاديث المشتملة على الفضايل الموجبة لاستحقاق
الخلافة فى شان الاصحاب الذى وقع النزاع فيهم بين الفريقين ممنوع عند
الامامية والمذكور فى كتب اهل السنة لا يقوم حجة عليهم فلا فايدة فى ذكرها
مع انها معارضة بما ذكر فيها من نقايصهم ومطاعنهم كما مر ويجئ واذا تعارضا
تساقطا واما ثانيا فلان قوله ولكن يشترط فى ذكر الفضايل ان يروى من
الصحاح المعتبرة الخ مدفوع بان الصحاح المعتبرة لا تنحصر فيما زعمه ويشعر به كلامه
من صحيحى البخارى ومسلم غاية الامر ان الكتابين عند المتاخرين من اصحابه
اصح عما عداهما وكيف يمكن الحكم بنفى اعتبار غيرهما مع ان الفقهاء الاربعة
لتقدم زمانهم على البخارى ومسلم وكتابيهما لم يشترطوا على انفسهم استنباط
الاحكام الشرعية عما اورداه فى كتابيهما ومن اين علموا ان الاحاديث
الذى جمعها هذان الرجلان فى كتابيهما بعد مائة سنة ما ذا اهل استنبطوا اكثر
الاحكام الفقهية من الاحاديث المرسلة وغيرها الذى لا يوجد اثر عنها فى صحاحهم
الست المشهورة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم الفقهية سيما كتاب المحلى لابن حزم
الاندلسى وايضا انما كان يصح اشتراط ذلك لو كان الكتابان المذكوران جامعين
لجميع ما فى الصحاح الاخر بل لجميع الصحاح المتفرقة فى ساير كتب الحديث وليس
كذلك لان كتاب البخارى مشتمل على اربعة آلاف حديث بعد اسقاط المكررات
وقد نقل عنه انه كان يحفظ مائة الف حديث وقس على هذا مسلم وغيره جمعا
وحفظا مع تداخل احاديث جوامعهم فى الاكثر وقال النووى فى مقدمة شرحه
بصحيح مسلم ان البخارى ومسلما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما
بانهما لم يستوعباه وانما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف فى الفقه جمع جملة
من مسايله لا انه يحصر جميع مسايله انتهى وهل يجوز المسلم الذى آمن بما جاء
به الرسول صلعم من السنة خصوصا العلماء المجتهدون ان يتركوا تتبع مائة الف
حديث من صحاح احاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل اضعاف ذلك
ويقتصروا فى تحقيق العقايد والاحكام والآثار الشرعية على نحو اربعة آلاف
حديث او ضعفها مع ظهور عدم وفايها ببعض عشير من احكام المحققين ويحكموا
لعدم اعتبار غيرها مما ذكر فى جامع آخر من كتب اهل السنة او يعدلوا عن ذلك
الى التمسك بالقياس والاستحسان اللذين هما من نسج الشيطان على ان

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)